



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: سبل تعزيز الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في العراق

اسم الكاتب: أ.م.د. طه حميد حسن

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2019>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 08:01 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



سبل تعزيز الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في العراق

الاستاذ

المساعد الدكتور

طه حميد حسن^(*)

المقدمة

لابعد خروج العراق من المنظومة العربية حالة طارئة فحسب، بل وبعد هذا الأمر خروجاً عن المأثور، لذا فمن الضروري ومن مصلحة كل الأطراف المعنية بهذا الأمر معالجة هذا الخلل بغية إعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي، وذلك لأن المسؤولية تفرض على الجميع بذل أقصى الجهد التي من شأنها تعزيز الحضور العربي الدبلوماسي والسياسي في العراق.

ولما كان العراق جزء لا يتجزء من المنظومة العربية بل يعد الجزء الحيوي والهام منها ، فإن أيّة محاولة لقطع هذا الجزء سواء بإبعاده أو الابتعاد عنه سوف يتربّط عليها مخاطر وأثار سلبية على العراق والمنظومة العربية على السواء، وهذا ما حصل في المرحلة الماضية بفعل الظروف التي مر بها العراق-ظروف الاحتلال العسكري من قبل قوات التحالف وما تبعها من تدهور في الأوضاع الأمنية-الأمر الذي تخض عنه انحسار ومن ثم غياب الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في هذا البلد، وهو ما يستدعي بذل أقصى الجهد ومن قبل كل الأطراف المعنية بهذا الأمر بغية ملء الفراغ الذي نجم عن هذا الغياب العربي على الساحة العراقية.

وتتحمّل إشكالية هذه الدراسة حول انحسار وغياب الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في العراق ، ولمعالجة تلك الإشكالية نرى من المناسب تحليل أسباب تلك الظاهرة التي تعد ظاهرة طارئة ولا ينبغي أن تستمر ، وهذا ما يستدعي البحث عن أفضل السبل وعلى كل الأصعدة والمستويات لإعادة العراق إلى الصف العربي وهذه هي الحالة الطبيعية ، وهو ما يتطلب العمل بكل الوسائل والسبل على تعزيز الحضور العربي دبلوماسياً وسياسياً في العراق من منطلق الحرص المشروع على

^(*)كلية العلوم السياسية- الجامعة المستنصرية.

تحقيق المصالح المشتركة بين كل من العراق والدول العربية وعلى وجه الخصوص بينه وبين دول الجوار الجغرافي العربية.

وهذه الدراسة تعد محاولة متواضعة من قبل الباحث لإثبات فرضية مفادها : () تضافر الجهد من قبل الحكومة العراقية والبرلمان ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام باتجاه تثبيت الأمن وتنسيق المواقف بل واستثمار كل الفرص المتاحة لجذب العرب حكومات ومستثمرين ومنظمات مجتمع مدني ومنظمات إقليمية سوف لا تقضي إلى تعزيز الحضور . الدبلوماسي والسياسي العربي في العراق فحسب، بل ستفضي حتما إلى تعزيز المصالح الحيوية المشتركة وفي كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بين كل من العراق ودول الجوار الجغرافي العربية على وجه الخصوص والدول العربية على وجه العموم .

وكل تأكيد تتطلب مهمة تعزيز الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في الـ وضع إستراتيجية عراقية شاملة تقوم على أساس تبني أفضل السبل الكفيلة للبلوغ تلك الغاية ومن خلال العمل على إزالة كل العقبات التي تعرّض هذا السبيل، ومن ثم العمل على تبديد كل المخاوف التي حالت وما زالت تحول دون هذا الحضور أولاً، ومن ثم العمل على تمنيتين الروابط وتعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية بين العراق وكل دولة من دول الجوار العربي على حدة وبينه وبين المنظومة العربية برمتها ومن خلال الجامعة العربية على وجه الخصوص ثانياً.

وعلى ذلك تنقسم هذه الدراسة إلى مباحث ثلاثة، فضلاً عن المقدمة والخاتمة وكما يأتي :

المبحث الأول: العراق والعرب : وحدة المصير والمصالح المشتركة : سوف يتم تقسيم هذا المبحث إلى المطلعين الآتيين:

المطلب الأول : الروابط والمصالح المشتركة بين العراق والعرب .

المطلب الثاني : دواعي تعزيز العلاقات العراقية-العربية في ظل الوضع الراهن .

المبحث الثاني: أسباب الغياب العربي في العراق : سوف يتم تقسيم هذا المبحث إلى المطلعين الآتيين :

المطلب الأول : الأسباب السياسية .

المطلب الثاني: الأسباب الأمنية .

المبحث الثالث: سبل تعزيز الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في العراق : وسوف يتم تقسيم هذا المبحث إلى مطالب أربع وكما يأتي:

المطلب الأول: السبل الدبلوماسية

المطلب الثاني: السبل السياسية

المطلب الثالث: السبل الأمنية

المطلب الرابع: السبل الإعلامية

الخاتمة: وسوف يتضمن جملة من الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الأول: العراق والعرب: وحدة المصير والمصالح المشتركة

المطلب الأول: الروابط والمصالح المشتركة بين العراق والعرب

لاريب أن الروابط والمصالح التي تربط العراق بالدول العربية على وجه العموم ودول الجوار الجغرافي على وجه الخصوص هي روابط متينة ومتजذرة في عمق التاريخ وراسخة في الجغرافي، وهي أوثق وأكثر عمقاً من أية روابط ومصالح تربط أية أمة أو أية مجموعة أو منظومة إقليمية في العالم، فلا جرم أن العراق جزء من الأمة العربية ويرتبط أبناء هذه الأمة برابطة الدم والأصل الواحد والتاريخ المشترك واللغة المشتركة والأرض المشتركة والثقافة المشتركة والدين المشترك والمصير المشترك فضلاً عن المصالح المشتركة والتحديات المشتركة، وينبغي أن لا تبقى تلك الروابط مجرد عواطف وأحساس ومشاعر، أو مجرد أفكار ونظريات وضع من قبل المفكرين والمنظرين بل ينبعي أن تترجم تلك الروابط إلى أفعال، وهو ما لا يتحقق إلا بعودة العراق إلى منظومته العربية ومن خلال عودة العرب إلى الساحة العراقية.

المطلب الثاني: داعي تعزيز العلاقات العراقية-العربية في ظل الوضع الراهن.

أن المصالح والسعى لتحقيقها والتعاون والاعتماد المتبادل لإنجاز ما لا يمكن إنجازه أو ما لا يمكن إنجازه بتكليف وأوقات وجهود أقل بغير العمل المشترك تعد بحد ذاتها دافعاً قوياً لتعزيز العلاقات العراقية-العربية في ظل الوضع الراهن وينبغي على العراقيين والعرب على السواء تجاوز الماضي بكل تبعاته متعظين بتجارب الأمم والشعوب وأبرز مثال على ذلك علينا النظر إلى الدول الأوروبية التي تجاوزت حروبها الطاحنة في النصف الأول من القرن العشرين واختلافاتها اللغوية لبناء مشروع عمل مشترك بدأ بالاقتصاد والتجارة المتبادلة ليشمل البيئة المحيطة الشاملة بالعمل الاقتصادي من النقل والنقد والاتصالات والتشريعات ثم امتد إلى

السياسات الخارجية والداعية، في حين عجزت الدول العربية التي أسست الجامعة العربية التي بدأت العمل منذ عام ١٩٤٥ قبل قيام السوق الأوروبية المشتركة باثني عشر عاماً - عن التقدم خطوات معقولة وملمودة في تحقيق مصالح وبرامج إقليمية مشتركة^(١).

كما أن من دواعي تعزيز العلاقات العراقية-العربية في المرحلة الراهنة أن العالم بدأ يتجه نحو تعزيز التكامل-إقليمي السياسي والاقتصادي وذلك بهدف مواجهة التحديات التي بدأت تعصف بالعالم ولم يعد بمقدور الدول بمفردها مواجهة تلك التحديات ولعل أبرز تلك التحديات ظاهرة العولمة والأزمات الاقتصادية، ذلك أن البلدان فرادى أصبحت عاجزة عن تحمل أعباء الآثار السلبية التي تقرّرها تلك التحديات.

ولما كان العامل الاقتصادي قد أضحت عاملاً مهمـاً على العلاقات الدولية بمعنى تغليب المصالح الاقتصادية على ما عادـاها^(٢) وهو ما ينبغي أن يدفع العرب والعراقيـن للسير قدـماً باتجاه تحقيق نوع من أنواع التكامل السياسي والاقتصادي الذي سيعود بالتأكيد بالمنفعة المتبادلة لكل الأطراف حـكومـات وشعوبـ.

ولما كان العراق جـزءـاً من المنظومة الإقليمية العربية لاـلـيـلـ هوـ الجـزـءـ والعـنـصـرـ الـهـامـ فيـ تـكـنـوـلـوـجـيـةـ، ولـمـ كـانـ اـبـتـاعـدـ العـرـبـ عنـ العـرـاقـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـمـاضـيـةـ قدـ تـرـتـبـ عـلـيـ آـثـارـ سـلـبـيـةـ لـمـ تـنـعـكـسـ عـلـىـ العـرـاقـ وـحـدـهـ بلـ انـعـكـسـتـ عـلـىـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ لـاسـيـمـاـ دـوـلـ الـجـوـارـ الـجـغـرـافـيـ وـمـنـ كـلـ النـوـاـحـيـ وـعـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوـصـ مـنـ النـاـحـيـتـيـنـ الـاـقـتـصـادـيـةـ وـالـأـمـنـيـةـ، وـكـلـ ذـلـكـ مـدـعـاـةـ لـعـودـةـ العـرـاقـ إـلـيـ الـمـنـظـومـةـ إـلـيـقـلـيمـيـةـ وـذـلـكـ لـاـيـتـحـقـ بـكـلـ تـأـكـيدـ إـلـاـ مـنـ خـلـالـ عـودـةـ العـرـبـ إـلـيـ السـاحـةـ الـعـرـاقـيـةـ وـذـلـكـ لـإـعـادـةـ الـأـمـورـ إـلـيـ نـصـابـهـ الـطـبـيـعـيـ وـبـغـيـةـ الـحـفـاظـ عـلـىـ تـلـكـ الـمـنـظـومـةـ باـعـتـبارـهـاـ مـنـظـومـةـ مـتـكـالـمـةـ.

المبحث الثاني: أسباب الغياب العربي في العراق

المطلب الأول: الأسباب السياسية

من المعروف أن وقوع العراق تحت الاحتلال الأميركي والقوات المتحالفـةـ معـهاـ وـمـنـ شـهـرـ نـيـسـانـ سـنـةـ ١٩٧٣ـ ، كـانـ قـدـ وـقـفـ حـائـلاـ دونـ إـرـسـالـ جـمـيـعـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ لـسـفـرـائـهـ لـلـعـرـاقـ باـسـتـثـنـاءـ مصرـ ، وـقـدـ شـكـلتـ ضـبـابـيـةـ وـعـدـمـ وـضـوحـ الـوـضـعـ السـيـاسـيـ فيـ

^١ - عبد المنعم سعيد، الجماعة الأوروبية: تجربة التكامل والوحدة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ص ٣٨٦.

^٢ - مجموعة باحثين : الدبلوماسية العربية، دبي ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص ٤٨.

العراق ولمدة ليست بالقصيرة عانقا هاما أمام امتاع الدول العربية لتعزيز حضورها الدبلوماسي والسياسي في العراق.

كما كان أحد أسباب الغياب العربي عن العراق أن المعارضين للنظام الجديد، صوروا التمثيل الدبلوماسي العربي في العراق وكأنه يعطي شرعية لحالة لا يريدونها^(١).

ولاريب أن مخاوف وقلق الدول العربية ازدادت بعد احتلال القوات الأمريكية للعراق لإدراكها بصعوبة - ولربما استحالة- انسحاب تلك القوات من هذا البلد، لاسيما بعد أن كشف تقرير كان قد صدر عن وزارة الخارجية والدفاع الأميركيتين قدم إلى الرئيس جورج بوش نهاية سنة ، إن الولايات المتحدة لم تقم بغزو العراق كي تنسحب منه، بل إنها ذهبت من أجل مصالح وأهداف ينبغي تحقيقها، كان من أهمها ربط العراق بسلسلة من الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية بغية العمل على إيجاد ضمانات للنفوذ الأميركي في العراق^(٢).

وبكل تأكيد وقعت الدول العربية حتى تلك التي تعد من الدول الحليفة للولايات المتحدة الأميركيّة تحت ضغوط الرأي العربي العام الذي أسهم في امتناعها من الحضور في الساحة العراقية على الرغم من تعرضها للضغط الأميركي في هذا الاتجاه وكثيراً ما كانت توجه الإدارة الأميركيّة انتقاداتها إلى تلك الدول وكان آخرها ما جاء على لسان السفير الأميركي في بغداد (كروكر) في منتصف شهر نيسان سنة ، الذي انتقد بشدة عدم وجود أي تمثيل دبلوماسي عربي في بغداد وعدم زيارة أي وزير عربي للعراق وتساءل عن غياب أي دور عربي في العراق قائلاً: (لماذا ابتعد العالم العربي عن العراق الذي كان عضواً مؤسساً لجامعة الدول العربية، ويقع في قلب العالم العربي على مر التاريخ، ومن مصلحة العالم العربي وجيران العراق أن يتحقق الاستقرار وهذا لن يتحقق إلا إذا تحقق الاستقرار في العراق)^(٣).

^٣ - وفيق السامرائي : الافتتاح العربي على العراق ضرورة ملحمة مع موسوعة البينة- الملف نت / ١٢ / ٢٠٠٨-١٠-

^٤ - انظر كل من: كوثير عباس الريبيعي: العراق في المنظور الأميركي ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، العدد ٣٦، نيسان ٢٠٠٨، ص ٤٧ ، وكذلك: ابراهيم خليل العلاف: الولايات المتحدة الأميركيّة ومحاولة (لمة) (تدوينه) وضع الأمن في العراق ، بحث مقدم إلى مركز الدراسات الإليمية بجامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٥٠٣.

^٥ - نقلأ عن البي بي سي في ١٧ ابريل/نيسان ٢٠٠٨ .

كما أن الدول العربية التي كانت تواجه ضغوطاً من قبل أطراف عراقية عديدة تدعوها لعدم العودة إلى الساحة العراقية بحجة أن عودتها تعني دعماً لقوات الاحتلال، كثيراً ما كانت تتسلم طلبات من جهات عراقية كثيرة وعلى مختلف المستويات الرسمية وغير الرسمية بذات الوقت تدعوها لتعزيز حضورها في الساحة العراقية.

كل ذلك كان قد وضع الدول العربية في حالة من التردد في العودة إلى العراق، وفي الوقت الذي كانت بعض الدول العربية متهمة بطريقة أو بأخرى بالقيا بدور ما في تغذية حالة الالاستقرار، كانت الدول الأخرى متهمة بعدم القيام بأي دور لمساعدة العراقيين في بناء دولتهم ومن خلال دعم العملية السياسية الجارية في العراق .

وبكل تأكيد فإن الدول العربية كانت وما زالت تتضع شروطها على العراقيين بعضها ضمنية وأخرى معلنة، ومن تلك الشروط ضرورة اتخاذ موقف إيجابية وفعالة على صعيد المصالحة السياسية واستعادة السيادة الوطنية من خلال تحديد العلاقة المستقبلية أمنياً وعسكرياً مع الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك ظلت الكثير من الدول العربية عازفة عن استئناف علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة العراقية وامتنعت عن تقييم المساعدة في إعادة بناء مؤسسات الدولة العراقية لأنها ترى أن ذلك ربما يخدم أهداف الاحتلال^(١).

المطلب الثاني: الأسباب الأمنية

شهدت الساحة العراقية انحساراً ومن ثم غياباً عربياً أثر تدهور الأوضاع الأمنية في العراق، لاسيما بعد أن تم استهداف السفارات العربية في العراق، من قبل التنظيمات والعناصر المسلحة، وكان ذلك فعل يراد منه طرد الوجود العربي من العراق^(٢).

وقد شكلت حادثة اختطاف وقتل السفير المصري (إيهاب الشريف) في منتصف سنة ٢٠٠٣ في بغداد نقطة تحول خطيرة في العلاقات الدبلوماسية بين العراق والدول العربية، كما أن دخول العراق في محلة الاقتتال الطائفي وتزايد حالات

^٦ - احمد ابراهيم محمود: إشكاليات الوجود العسكري الأجنبي في العراق ، مجلة السياسة الدولية، الأهرام ، العدد ١٦٣ ، يناير ٢٠٠٦، ص ١٥٧.

^٧ - وفique السامرائي : مصدر سابق.

النهجـير القـسري وعـلـى وجـهـ الخـصـوص بـعـدـ أـحـادـثـ تـقـيـيرـ مرـقـديـ الإـمامـيـنـ العـسـكـرـيـينـ فـيـ شـهـرـ شـبـاطـ سـنـةـ ٢٠٠٣ـ وـمـنـ ثـمـ تـصـاعـدـ وـتـيـرـةـ الـعـمـلـيـاتـ الإـلـهـابـيـةـ الـتـيـ طـالـتـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـبـرـيـاءـ مـنـ الـمـدـنـيـيـنـ مـنـ خـلـالـ تـزـيـدـ تـقـيـيرـ السـيـارـاتـ المـفـخـخـةـ وـالـعـبـوـاتـ النـاسـفـةـ حـتـىـ وـصـلـتـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـاـنـ حـسـبـ تـأـكـيدـ أـحـدـ الـمـسـؤـلـيـنـ الـأـمـنـيـيـنـ فـيـ بـغـدـادـ فـيـ سـنـةـ ٢٠٠٣ـ إـلـىـ سـيـارـةـ مـفـخـخـةـ فـيـ الـأـسـبـوـعـ.

وـمـاـ لـاشـكـ فـيـ أـنـ بـقـاءـ قـوـاتـ الـاحـتـالـلـ فـيـ الـعـرـاقـ كـانـ قـدـ سـاعـدـ عـلـىـ تـزـيـدـ الـعـنـفـ وـالـعـمـلـيـاتـ الإـلـهـابـيـةـ لـيـسـ فـقـطـ فـيـ الـعـرـاقـ بـلـ وـفـيـ الـمـنـطـقـةـ عـمـومـاـ،ـ وـكـانـ ذـلـكـ بـاعـتـرـافـ جـهاـزـ الـاسـتـخـبـارـاتـ الـقـومـيـ الـأـمـيرـكـيـ الـذـيـ أـكـدـ فـيـ مـعـرـضـ تـقـيـيرـهـ لـلـنـتـائـجـ الـتـيـ تـمـخـضـ عـنـهاـ اـحـتـالـلـ الـعـرـاقـ مـنـ قـبـلـ الـقـوـاتـ الـأـمـيرـكـيـةـ وـلـفـائـهـاـ عـلـىـ مـاـ يـأـتـيـ:ـ (ـسـاعـدـ غـزوـ الـعـرـاقـ وـاـحـتـالـلـ فـيـ تـقـيـيرـ جـيلـ جـديـدـ مـنـ الرـادـيـكـالـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ)ـ (١).

وـبـالـمـحـصـلـةـ الـنـهـائـيـةـ أـسـهـمـ كـلـ ذـلـكـ فـيـ اـنـهـسـارـ وـغـيـابـ الـحـضـورـ الـعـرـبـيـ الـدـبـلـوـمـاسـيـ فـيـ السـاحـةـ الـعـرـاقـيـةـ لـيـسـ فـقـطـ بـسـبـبـ تـدـهـورـ الـأـوـضـاعـ الـأـمـنـيـةـ فـيـ بـغـدـادـ خـصـوصـاـ وـفـيـ الـعـرـاقـ عـمـومـاـ بـلـ بـفـعـلـ أـعـمـالـ الـقـتـلـ وـالـخـطـفـ كـانـتـ قـدـ طـالـتـ أـعـضـاءـ السـلـكـ الدـبـلـوـمـاسـيـ الـعـرـبـ وـالـأـجـانـبـ وـكـانـ أـبـرـزـهـمـ الـمـلـحـقـ الـقـنـافـيـ لـدـولـةـ الـإـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ فـيـ شـهـرـ آـيـارـ ٢٠٠٣ـ.

وـإـرـاءـ ذـلـكـ شـرـعـتـ الـحـكـوـمـةـ الـعـرـاقـيـةـ وـعـلـىـ وجـهـ الخـصـوصـ مـنـ الـرـبـعـ الـأـخـيـرـ مـنـ الـعـامـ ٢٠٠٣ـ وـبـدـايـةـ الـعـامـ ٢٠٠٤ـ بـالـتـرـكـ الجـديـ وـالـمـكـثـ بـاتـجـاهـ تـبـادـلـ الـزـيـاراتـ وـتـعـزيـزـ الـاتـصالـاتـ مـعـ الـعـدـيدـ مـنـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ بـغـيـةـ إـعادـةـ الـعـلـاقـاتـ الـعـرـاقـيـةـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ خـلـالـ الـبـدـءـ بـفـتـحـ السـفـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ الـعـرـاقـ وـذـلـكـ بـالـتـزـامـنـ مـعـ الـجـهـودـ الـتـيـ بـذـلتـهـاـ الـحـكـوـمـةـ الـعـرـاقـيـةـ فـيـ إـطـارـ تـحـقـيقـ الـأـمـنـ وـالـشـرـوـعـ فـيـ مـرـحلـةـ الـبـنـاءـ وـالـأـعـمـارـ وـالـعـملـ عـلـىـ تـحـقـيقـ الـمـصـالـحةـ الـوـطـنـيـةـ ،ـ مـعـ سـعـيـ الـحـكـوـمـةـ الـجـادـ لـاستـعـادـةـ الـسـيـادـةـ الـعـرـاقـيـةـ كـاملـةـ غـيرـ مـنـقـوـصـةـ .ـ

المبحث الثالث: سبل تعزيز الحضور дипломاسي والسياسي العربي في العراق:

المطلب الأول: السبل дипломاسية

سعـيـاـ لـاستـعـادـةـ الـعـرـاقـ إـلـىـ الصـفـ الـعـرـبـيـ وـتـفـعـيلـ الـحـضـورـ الـعـرـبـيـ دـبـلـوـمـاسـيـ وـسـيـاسـيـ وـاقـتصـاديـاـ وـقـنـافـيـاـ فـيـ السـاحـةـ الـعـرـاقـيـةـ،ـ يـنـبـغـيـ الـعـمـلـ عـلـىـ تـفـعـيلـ

^٨ - مجموعة باحثين : التسلح ونزع السلاح والامن الدولي ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧، ص ٩٧.

الدبلوماسية بكل أنواعها من خلال تعزيز وتكثيف الاتصالات مع العرب وفي كل الأصعدة وال المجالات ومن ذلك:

- **الدبلوماسية الشعبية:** لما كانت هنالك روابط عائلية وقبلية ومذهبية وتاريخية وسياسية تربط عناصر مهمة في المجتمع العراقي مع المحيط العربي المجاور له وعلى وجه الخصوص مع كل من سوريا والأردن وأغلب الدول الخليجية^{٤٠}، وهذا الواقع يشجع على تفعيل الدبلوماسية الشعبية من خلال تكثيف الاتصالات بين العراقيين والأشقاء العرب لاسيما من خلال الزيارات التي ينبغي أن تقوم بها منظمات المجتمع المدني للدول العربية بغية تشجيع العرب للعودة بقوة من جديد إلى الساحة العراقية لاسيما بعد تحسن الأوضاع الأمنية في العراق.

- **الدبلوماسية الشخصية:** لما للاتصالات وللقاءات التي تتم بين القادة والزعماء السياسيين من أهمية في تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدول، ينبغي تنظيم زيارات متوازنة من قبل المسؤولين العراقيين سواء من الحكومة أو البرلمان لتعزيز الثقة بين العراق وأشقاءه العرب أولاً، وإطلاع الحكومات العربية ولاسيما دول الجوار الجغرافي -على انجازات الحكومة لاسيما في مجالى الأمن والأعمار ثانياً، وعلى الرغم مما كان قد تحقق بعد الزيارات التي قام بها كل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية ورئيس البرلمان العراقي ومسؤولين آخرين إلى العديد من الدول العربية ولكن ينبغيمواصلة هذا الجهد لتحقيق المزيد في هذا الاتجاه لأن ذلك من شأنه خلق تفاهم وتقرب وتعاون يصب في مصلحة كل الأطراف.

- **الدبلوماسية الرسمية:** ينبغي العمل على اختيار أعضاء السلك الدبلوماسي على وفق معايير الكفاءة والنزاهة والمهنية المستمدّة من الخبرة العلمية والعملية، وبالتالي ينبغي مراعاة الحرفة والمهنية التخصصية عند اختيار الأشخاص للمناصب الدبلوماسية ، وذلك كي يكون هؤلاء على معرفة بالبروتوكولات الخاصة بحركة الدبلوماسي وحدود أنشطته وكيفياتها، كما ينبغي تدقيق الخيارات في تجرد هؤلاء الأشخاص من المرجعية المنحازة لتمثيل فلسفة جهة حزبية أو عقائدية عراقية فينسى هؤلاء . في خضم

^{٤٠}. مجموعة باحثين: الدبلوماسية العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٨.

(نضالهم الحزبي) ولا نقول عملهم وأداء واجباتهم الدبلوماسية. تمثل العراق لمصلحة تمثل التزامهم جهة سياسية حزبية معينة وفلسفتها .

على ذلك فإذا ما تم تجاوز تلك الإشكالية وأضحت انتقاء أعضاء السلك الدبلوماسي على وفق المعايير الصحيحة وتكتيف برامج التدريب العلمي والعملي لهم، لاسيما وأن العراق في هذه المرحلة هو بأمس الحاجة لمن يمثله تمثيلاً يليق بمكانه ودوره العربي، حينذاك يمكن أن يعمل هؤلاء على طمأنة أشقاءهم العرب وإشاعة روح الصداقة والأخوة وإزالة آثار الحقد وثقافة الثأر وجميع مخلفات الحروب وفتح صفحات جديدة من خلال إشاعة روح التسامح والتعايش (١).

المطلب الثاني: السبيل السياسية

على الرغم مما شهدته هذه السنة -- من افتتاح نسيبي عربي على العراق، كما كانت البعض من الدول العربية قد أبدت استعدادها لتقديم العون والمساعدة للعراق، إلا أن الكثير منها مازالت متربدة في الحضور الدبلوماسي في العراق، وهو ما يجعلها متحفظة بموقف انتظاري لما ستؤول إليه مجمل العملية السياسية.

لذا ينبغي العمل على تشطيط العملية السياسية وتفعيلها من خلال تنسيق المواقف بين كل الأطراف سواء المشاركة منها في البرلمان والحكومة ومنهم ما زالوا خارج العملية السياسية مع التنسيق مع كل منظمات المجتمع المدني بغية تنفيذ كل البرامج التي أطلقتها الحكومة، لاسيما برنامج المصالحة الوطنية، فضلاً عن ضرورة العمل على الإسراع في تطبيق اتفاقية سحب القوات الأجنبية التي تم التوصل إليها مع الولايات المتحدة الأمريكية وتم التصديق عليها من قبل هيئات السلطة الاتحادية الثلاث-الحكومة العراقية ممثلة بمجلس الوزراء ومجلس النواب ومجلس الرئاسة في نهاية سنة ، وذلك بغية إنهاء تواجد القوات الأجنبية على أرض العراق وصولاً إلى استعادة السيادة العراقية كاملة وهو ما سيفتح آفاقاً واسعة أمام عودة السفاريات العربية إلى العراق التي أغلقت أبواب البعض منها بسبب وقوع العراق تحت الاحتلال والتشكيك في شرعية السلطة القائمة في ظل هذا الوضع ، والبعض الآخر

^{١٠} - كريم شعبان: الموءود الجغرافي للعراق، في ندوة دول الجوار التي أقيمتها مركز الصباح للدراسات الإستراتيجية، شبكة الإعلام العراقي، ٢٠٠٨، ص.٨.

من تلك السفارات سلكت نفس المسار بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في البلد لاسيما بعد الربع الأول من سنة -. .

وعلى الرغم مما بذلته الحكومة العراقية من جهود في إطار المصالحة الوطنية ولكن ينبغي أن تستند تلك الجهود على إستراتيجية واضحة المعالم والأبعاد ، وذلك لأن جهود المصالحة في جميع المجتمعات التي خرجت من أتون الصراعات تشكل اللحمة التي تجعل عملية إعادة الإعمار في ما بعد الصراع متماسكة وفاعلة، ويعين السعي وراء المصالحة لا على المستوى الوطني فحسب، بل على المستويات المحلية أيضاً، وبينيغي أن لا تقتصر المصالحة على المجال السياسي فقط وإنما في المجال الاجتماعي أيضاً وفي جميع الواقع ضمن المجتمع، ويجب تشجيع الناس على العمل معاً بصورة بناءة من أجل الصالح العام (١).

على ذلك ينبغي معالجة المصالحة في العراق من خلال اتباع خطوات هامة أهمها الاقرار بالمسؤولية وكسر نمط التأثر ونبذ الأحقاد والكراهية ويث روح التسامح والتعايش من جديد ووضع أساس متينة لبناء علاقات حميمة ووطيدة (٢) .

وينبغي أن تتضامن الجهود الدولية والإقليمية (المنظمات الدولية والإقليمية وعلى وجه الخصوص الجامعة العربية) والجهود الوطنية (المؤسسات العراقية الحكومية وغير الحكومية) بغية تعزيز المصالحة من خلال تبني برامج وخطط مدروسة والعمل على تنفيذ تلك البرامج والخطط (٣) .

ولاريب أن الفرص السانحة قد ازدادت بشكل فعلي أمام جهود المصالحة لاسيما بعد الجهود التي بذلتها الحكومة برئاسة (نوري المالكي) بعد سلسلة العمليات العسكرية الرامية إلى تعزيز الاستقرار وتثبيت الأمن منذ بداية العام [٤]، وبالتالي ينبغي استثمار تلك الفرص لتحقيق مصالحة حقيقة وفاعلة سياسياً واجتماعياً على المستوى الحكومي وغير الحكومي.

أن تطور الأحداث في العراق أثبتت للجميع بما لا يقبل الشك أن نجاح العملية السياسية في هذا البلد يتوقف على تكافف العراقيين وتنسيق المواقف فيما بينهم

^{١١} نيفيد ستيبل : ستراتيجيات المصالحة في العراق ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٥٧، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٣ .

^{١٢} - نفس المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

^{١٣} - هنالك توصيات بشأن خطط وبرامج المصالحة تتضمن مجموعة من العناصر وللاطلاع على التفاصيل راجع : المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

على مستوى القيادات السياسية وتوفير الأجراء المناسبة لتحقيق التعايش بين عموم أبناء الشعب وانسجامهم ب مختلف انتماطهم وأطيافهم وهذا هو السبيل الوحيد لإعادة الاستقرار وتنشيط الأمن وهذا الأمر بحد ذاته يعد بمثابة ضمانة أكيدة لتحقيق الاستقلال الوطني وهو ما يفتح الآفاق الواسعة أمام تعزيز الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في العراق.

المطلب الثالث: السبل الأمنية

لاريب أن الجهد التي بذلتها الحكومة العراقية ضمن إطار خطة فرض القانون والمضي قدماً في تنفيذ برنامج المصالحة الوطنية الذي استثمرته الحكومة في تطويق العناصر المسلحة والخارجية عن القانون بغية القضاء على الإرهاب من جانب وبناء عراق جديد يقوم على التسامح والتعايش بين مختلف الأطياف وتوسيع آفاق المشاركة السياسية من جانب آخر، وكان ذلك كله قد أسهם بشكل كبير في تنشيط الأمن لاسيما نهاية سنة ٢٠٠٣ وخلال سنة ٢٠٠٤ ، وهو ما شجع على توافد عدد كبير من المسؤولين والقادة العرب إلى العراق، فقد زار بغداد وحسب التسلسل الزمني منذ بداية سنة ٢٠٠٣ كل من الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، ووزير خارجية سوريا وليد المعلم، والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، ووزير خارجية مصر احمد أبو الغيط، وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وعلى الرغم من أن فترة زيارة كل من هؤلاء كانت قصيرة لاعتبارات أمنية، لكن مجرد الحضور إلى بغداد كان كافياً لإيصال رسالة إيجابية واضحة، تفتح الباب أمام اتصالات أوسع، طبقاً للمعطيات على الساحة العراقية، وكلما أعطت بغداد إشارات إيجابية مهمة، وكلما تطلب الحال، سوف تتسع بالتأكيد أبواب الترابط لتشمل الأفق العربي الفسيح^(١٤).

ويمكن القول أن زيارات المسؤولين العرب أعطت دفعاً قوياً ومهماً، وقدمت مؤشرات واضحة على أن العراق باق في محيطه العربي رغم كل المحاولات الرامية إلى ابعاده .

وتأسيساً على ذلك، فإن زيارات المسؤولين العرب مهمة ومؤثرة ليس فقط لعدم ترك الساحة لآخرين، بل أيضاً لتعزيز ثقة العراقيين القوية بانتماطهم العربي، بل

^{١٤} - وفيق السامراني : مصدر سابق.

وافساح المجال أمام المساهمات العربية في حل الاشكالات والمشاكل العالقة في الساحة العراقية ومن خلال حضورهم السياسي والدبلوماسي في تلك الساحة.

في هذا السياق صدرت تصريحات من قبل العديد من المسؤولين العرب تؤكد حرصهم على ضرورة عودة العرب إلى العراق وعودة العراق لمنظومته العربية ومن ذلك ما قاله الرئيس السوري بشار الأسد: (أن تعزيز الحضور العربي في العراق هو مسؤوليتنا جميعاً ولابد أن يكون الموقف العربي واحداً موحداً)،^{١٥} كما قال وزير الخارجية المصري: (نحن نشعر أنه الوقت المناسب للجميء إلى العراق وبناء علاقات أعمق بين مصر والعراق)،^{١٦} وب يأتي هذا التصريح بعد تأكيد وزير الخارجية العراقي هشيار زبياري على حاجة العراق للحضور المصري على الساحة العراقية حينما قال: (بغداد تتطلع لمساعدة مصر لتطوير بنية العراق التحتية التي دمرتها الحرب)،^{١٧} وفي غضون ذلك بادرت بعض الدول العربية ومنها دولة الإمارات العربية المتحدة للإعلان عن عزمها لتسمية سفيرها لدى العراق، كما أعلنت سوريا عن تسمية سفيرها لدى العراق في شهر أيلول سنة ٢٠٠٨، وبعدها أعلنت الجامعة العربية عن تعيين سفيرها هاني حلاف لتسلم مهامه كرئيس لبعثة الجامعة في بغداد في شهر تشرين الأول سنة ٢٠٠٩ بعد أن ظل هذا المنصب شاغراً منذ شهر كانون الثاني سنة ٢٠٠٨ عندما استقال سلفه مختار لماني بسبب ما وصفه: عدم وجود رؤية عربية لما يتعلق بالعراق).^{١٨}

على ذلك فإن مهمة تعزيز الحضور السياسي والدبلوماسي العربي في العراق وبصورة متوازية مع الجهود السياسية تستدعي من الحكومة العراقية أن تكشف جهودها في سبيل العمل على بناء قوات أمنية عراقية وطنية كفوءة مزودة بتقنيات عالية وبمعداتات متطورة وبرؤية مؤسساتية خالصة وولاء وطني حقيقي وتعمل بمهنية عالية وقدرة على تطبيق القانون وإرساء دعائم النظام والعمل على تثبيت الأمن والدفاع على أرض العراق وشعبه وسيادته ومسك حدوده ومنع التسلل من قبل كل العناصر الخارجية على القانون من وإلى العراق الأمر الذي سيفضي إلى الاستقرار السياسي ويشجع على الاستثمار وتنشيط الحياة الاقتصادية وهو ما سيعزز التفاعل الإيجابي بين العراق وجيرانه العرب على وجه الخصوص.

^{١٥} - وكالة الأخبار السورية بنا في ٩ نوفمبر تشرين أول ٢٠٠٨.

^{١٦} - نقلأً عن البي بي سي في ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨.

^{١٧} - المصدر نفسه.

^{١٨} - المصدر نفسه.

ومما لاشك فيه أن الحكومة العراقية كانت قد بذلت جهوداً كبيرة أسمحت في تحسين قوات الأمن، فقد ازداد عدد تلك القوات حتى وصل نهاية سنة ألفاً ثم وصل عدد قوات الشرطة إلى ألفاً ثم وصل عدد قوات الجيش تسارعاً كثيراً في حجم قدراتها ونوعيتها، وقد صرخ وزير الدفاع العراقي الحالي عبد القادر العبيدي في هذا الصدد قائلاً: (كانت لدينا قيادة عمليات واحدة، في حين بلغت حالياً سبع قيادات، ولم يكن لدينا سوى عدد قليل من الأفواج، في حين أصبح لدينا أكثر من فرقة كاملة التجهيز موزعة على فوج) وتضم ما يقارب ألف جندي^(١)، وبذلك أصبح أكثر من % من أفواج وألوية الجيش العراقي قادرة على قيادة العمليات العسكرية ضد المسلحين الخارجيين عن القانون مع الاكتفاء بالإرشاد والإسناد فقط من قبل قوات التحالف ، كما أن العنف كان قد انخفض بنسبة % خلال الربع الأخير من هذه السنة^(٢).

ومن جانب آخر كان قائداً القوات الأمريكية في العراق الجنرال (ديفيد بتريوس) قد قال نهاية يوليو/تموز : (أن القوات العراقية والأمريكية تسيطر حالياً على معظم مناطق العراق، وبات ممكناً أن تتولى القوات العراقية المسئولية الأمنية عن كافة أنحاء البلاد في غضون نهاية العام المقبل)^(٣).

ومع كل ما تحقق على الصعيد الأمني ما زالت هناك حاجة للقيام بمزيد من الإجراءات لبناء القوات العسكرية والأمنية لكي تكون قادرة فعلاً على القيام بمهامها بمفردها في الحفاظ على أمن البلاد في كل أرجاءها لاسيما أنها أمام مهمة ملء الفراغ الذي سيترتب على انسحاب القوات الأجنبية لحظة تطبيق اتفاقية سحب تلك القوات في بداية سنة .

المطلب الرابع : السبل الإعلامية :

لاجرم أن واحدة من أهم الأسباب التي أبعدت العرب عن العراق في المرحلة الماضية - بالتحديد منذ ما بعد نيسان سنة - هو الدور الإعلامي الذي لعبته بعض

^{١٩} - حسب ما جاء في كلمة وزير الداخلية جواد البولاني بمناسبة يوم تأسيس الشرطة العراقية في ٢٠٠٩-١-٩ - نقلًّا عن نتائج العراقي .

^{٢٠} - رد الحمواني ببع المؤسسات والقوات الأمنية والعسكرية العراقية الجديدة ومدى ايلتها للإصلاح ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٥٦ ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٠ .

^{٢١} - جاء ذلك في مؤتمر مجلس الأمن الخاص حول الأوضاع في العراق في ٢٠٠٨-١١-١٥ - جريدة الصباح العدد ١٥٣٨ في ٢٠٠٨-١١-١٦ .

^{٢٢} - على موقع النبي بي سي في ١٠ آب - أغسطس ٢٠٠٨ .

وسائل الإعلام العربية وعلى وجه الخصوص بعض الفضائيات العربية التي حاولت أن تصور الأوضاع بطريقة مغرضة ، وحاولت في كثير من الأحيان تشويه الحقائق، بل وأسهمت تلك الوسائل الإعلامية في مساعدة التنظيمات والعاصر الإرهابية في تنفيذ عملياتها كما ساعدتها في عمليات التجنيد والتمويل.

وبالمقابل لم تكن وسائل الإعلام العراقية لاسيما المرئية منها والفضائيات على وجه التحديد بالمستوى الذي يؤهلها للرد على وسائل الإعلام التي حاولت وبشكل مستمر النيل من التجربة العراقية الجديدة وكشف نواياها المغرضة من جانب، كما أنها لم تتمكن من إبراز الجوانب الإيجابية التي بدأت تتحقق على الساحة العراقية وعلى كل الأصعدة السياسية منها والتي تمثل بالممارسات الديمقراطية التي خاض غمارها الشعب العراقي وسط أجواء أمنية صعبة للغاية ومن ذلك الاستفتاء الشعبي حول الدستور سنة ٢٠٠٥ والانتخابات البرلمانية سنة ٢٠١٠ ، فضلا عن الإنجازات التي تحققت على الصعيد الأمني وعلى صعيد البناء والأعمار التي رسمت فيها الحكومة العراقية خطوات جدية لتصحيح مسارها وتوجيهها الوجهة الصحيحة من جانب آخر.

وإذا كانت هناك مشاكل وإشكالات سياسية وأمنية في المرحلة الماضية كانت بمثابة صيد ثمين للوسائل الإعلامية المعادية للشعب العراقي والتي طالما حاولت إغرائه في حرب أهلية لتمزيق وحدته وتدمیر نسيجه الوطني والعمل على إسقاط تجربته السياسية الجديدة من خلال إثبات عجز حكومته عن مواجهة التحديات الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فإن تحسن الأوضاع الأمنية ونجاح القيادات السياسية في إيجاد سبل وقنوات للتفاهم والتوافق حول قضايا شائكة عدة لعل أبرزها الاتفاق الذي حصل حول اتفاقية سحب القوات الأجنبية نهاية هذه السنة (٢٠١٣) وقبل ذلك اتفاق حول قانون انتخابات مجالس المحافظات وغيرها كل ذلك كان أسمه في استقرار الأوضاع وهو ما ينبغي التركيز عليه من قبل وسائل الإعلام العراقية بغية توضيح الصورة الحقيقة للواقع العراقي الجديد وضرورة إطلاع العرب-حكومات وشعوب-على التقدم الحاصل في العراق، وهذا الأمر يتطلب بدوره تفعيل مكاتب العلاقات العامة وصلاتها مع الجاليات من جهة ومع المؤسسات في أراضي الدول المستضيفة وخاصة أجهزة الإعلام والعمل على تزويد إعلام تلك الدول بالصورة الصادقة المنقوله بعين عراقية وفيه وأمينة على مصالح البلد وخاصة ونحن نعرف ما للإعلام من تأثيرات وما فيه من خلفية سابقة وتتنوعات في أهداف تلك الأجهزة وتبعيتها أحيانا

لمؤثرات غير موضوعية في معالجة صورة العراق الحقيقة الجديدة وحتى القسم الخاص بشعبنا وقواه الوطنية من الصورة القيمة للعراق^(١).

وكل ذلك سيسهم بكل تأكيد في تشجيع العرب على دعم العملية السياسية في العراق وتوثيق أواصر الأخوة والتعاون المشترك فضلاً عن تشجيع الشركات والمستثمرين. العرب للمشاركة في إعادةعمار وبناء العراق وكل ذلك سيسهم بكل تأكيد في تعزيز الحضور السياسي والدبلوماسي العربي في العراق.

الخاتمة: استنتاجاً ووصيات

أولاً- استنتاجاً :

- لما كان العراق جزء لا يتجزء من المنظومة العربية بل يعد الجزء الحيوي والهام منها لذا يعد خروجه من هذه المنظومة العربية حالة طارئة بل وغير طبيعية.

- من الضروري ومن مصلحة العرب والعربيين العمل بكل الوسائل والسبل لإعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي، وذلك من خلال إعادة العراق إلى المنظومة العربية ولا يتحقق ذلك إلا من خلال العمل على تعزيز الحضور الدبلوماسي والسياسي العربي في هذا البلد.

- أن مهمة العمل على تعزيز الحضور السياسي والدبلوماسي العربي في العراق تتطلب تعزيز الجهود الدبلوماسية من قبل مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية العراقية بغية جذب العرب إلى الساحة العراقية.

- ينبغي أن تتضاعف جهود الحكومة العراقية باتجاه ترسیخ العملية السياسية ومن خلال تعزيز المصالحة الوطنية واستعادة السيادة الوطنية ، وهو ما يشجع العرب على العودة إلى الساحة العراقية.

- لاجرم أن تضاعف جهود الحكومة العراقية الرامية إلى تثبيت الأمن وتحقيق الاستقرار سيسهم في الإسراع في عودة العرب إلى العراق وسيسهم بذلك بدوره في تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية بين العراق والعرب.

ثانياً- التوصيات:

: ضرورة العمل بجدية ويتضمن كل العراقيين وعلى كل المستويات على تطوير الأوضاع الداخلية ،^{٢٣} سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وهو ما سيمكن البلد مناعة ذاتية ضد عمليات الإختراق الخارجية وسيفضي حتماً إلى إفشال كل المخططات

²³ تيسير عبدالجليل دبلوماسية العرا ية وأفاق العمل المستقبلي، نت في مو ع ايلاف في ١٩-٤-٢٠٠٤

- التأممية، وحينذاك سيتحقق الاستقرار وسيتعزز الأمن وسيكون البلد محط أنظار كل دول العالم لاسيما دول الجوار الجغرافي.
- . العمل على مضاعفة الجهود الرامية إلى إيجاد علاقات إيجابية بين العراق ودول الجوار الجغرافي العربية على وجه الخصوص والدول العربية عموماً، لخدمة الأهداف المشتركة لكل الأطراف المعنية، وبما يعزز أمن المنطقة واستقرارها وازدهار شعوبها.
- . العمل على تكثيف الاتصالات الدبلوماسية مع العرب وعلى كل المستويات الشخصية والشعبية والرسمية، فينبغي تنظيم زيارات متواصلة من قبل أعضاء مجلس النواب ومن الوزراء ومجلس الرئاسة ومن الأشخاص الذين يمتلكون القدرة على تعزيز الثقة مع العرب على المستوى الحكومي والشعبي والعمل على فتح آفاق جديدة للتعاون السياسي والاقتصادي، كما ينبغي تنظيم زيارات من قبل منظمات المجتمع المدني إلى الدول العربية وإجراء حوارات دائمة مع منظمات المجتمع المدني فيها وذلك بغية توثيق الصلات وتعزيز الروابط الأخوية بين الشعب العراقي وأشقائه العرب، والأهم من كل ذلك ينبغي التركيز على الدور الذي يجب أن يقوم به أعضاء السلك الدبلوماسي العاملين بالسفارات العراقية في الدول العربية والذي يتطلب منهم بذلك جهود مضاعفة لتعزيز العلاقات العراقية العربية.
- . ينبغي العمل على وضع إستراتيجية إعلامية هادفة وبناءة تقوم على أساس توضيح الصورة الحقيقة والتقصيلية عن الأوضاع في العراق والإنجازات المتحققة على كل الأصعدة السياسية منها والأمنية والاقتصادية هذا من جانب، ومن جانب آخر ينبغي إشعار العرب بحاجة العراق لدعم تجربته الجديدة من خلال عودتهم للساحة العراقية سياسياً ودبلوماسياً.